



فعودوا إلى ملوككم موفورين، وأبلغوهم أن من أراد منهم صلحاً فليلتمسه بنفسه ساعياً إليه لا مسفراً فيه.»

وأدرك شهرزاد الصباح، فسكتت عن الكلام المباح.

وامتنع النوم على شهریار هذه المرة بعد أن انقطع حديث شهرزاد، ولكنَّ أرقه لم يكن ثقیلاً علیه ولا بغیضاً إلیه فی هذه اللیلة؛ فلم یحتج إلی أن ینهض من مضجعه، ولم یشعر بالحاجة إلی النشاط الذی یذهله عن نفسه ویشغله عن خواطره، وإنما کان حریصاً أشد الحرص علی أن یخلو إلی نفسه ویفرغ لخواطره بعد أن شغل عنها وقتاً طویلاً، بما مر به من الأحداث وما ألقى إلیه من الأحادیث، وكان کل همه أن یخطئ النوم طریقته إلیه، وأن یبقى هو فی مضجعه وادعاً مطمئناً یتعرض حیاته هذه المعقدة أشد التعقید المتتویة أشد الالتواء، یتحضر ماضیه البعید والقرب، ویحاول أن یتصور حیاته فیما یتقبل من الأيام، وكذلك أنفق بقیة اللیل مع نفسه ناظراً بین حین وحین إلی